قال ابو يوسف حدثني بعض اهل العلم عن مكحول الشامي
ان ابا عبيدة بن الجراح صالحهم الضمير لاهل الذمة الساكنين
بالشام قبل الاستيلاء عليهم واشترط عليهم حين
دخلها على شرط ان تترك كنايسهم وبيعهم على
ان لا يحدثوا ابناء بيعة ولا كنيسة وان عليهم ارشاد
الضال عن الطريق وبناء القناطر على الانهار من اموالهم
وان يضيفوا من مر اي يمر بهم . من المسلمين . اذا اتاهم
ثلاثة ايام على شرط ان لا يشتموا مسلما ولا يضربوه
ولا يرفعوا في نادي اي مجلس متحدث اهل الاسلام صليبا
ولا يخرجوا خنزيرا من منازلهم الى افنية بيوت المسلمين
جمع فناء وهو ارض واسعة قدام البيت وتسمى صحن الدار
وان يوقدوا النيران للغزاة في سبيل الله ولا يدلوا
عدوا للمسلمين على عورة في بلادهم وهي الخلل في الثغر
واماكن المخافة من فروج البلدان . ولا يضربوا نواقيسهم
جمع ناقوس وهو آلة كالطبل يدقه النصارى للاعلام
لاوقات صلاتهم . قبل اذان المسلمين ولا في اوقات
اذانهم ولا يخرجوا الرايات جمع راية وهي العلم الصغير
في يوم عيدهم ولا يلبسوا السلاح يوم عيدهم ولا يتخذوه
في بيوتهم فان فعلوا شيئا من ذلك عوقبوا عليه بمجازاة
الحكم تاديبا لهم واخذ منهم فكان الصلح على هذا
من الشرط فقالوا لابي عبيدة اجعل لنا يوما من السنة

نخرج فيه صلبانا

نخرج فيه صلبانا بلا رايات وهو يوم عيدنا الاكبر ففعل ذلك
اي اذن لهم به واجابهم اليه فلم يجدوا اي الولاة بعده
بدا اي محيدا من ان يفوا لهم بما شرطوا لهم لانعقاد (لهم صح)
الصلح على تلك الشروط ففتحت المدن على هذا الحكم
المذكور فلما راى اهل الذمة وفاء المسلمين لهم بشروطهم
وحسن السيرة اي الطريقة فيهم صاروا اشداء على اعداء
المسلمين وعيونا للمسلمين على اعدائهم فبعث اهل كل
مدينة ممن جرى الصلح بينهم وبين المسلمين رجالا من قبلهم
بكسر ففتح اي من ذوي البصائر منهم يتجسسون الاخبار
عن الروم وعن ملكهم وما يريد ان يصنع مع المسلمين
فاتى اهل كل مدينة رسلهم يخبرونهم بان الروم قد جمعوا
جمعا اي عسكرا . لم يروا مثله في الكثرة فاتى رؤساء
اهل كل مدينة الى الامير الذي خلفه ابو عبيدة عليهم
فاخبروه بذلك فكتب وال كل مدينة ممن خلفه ابو عبيدة
الى ابي عبيدة فاشتد ذلك عليه وعلى المسلمين فكتب ابو عبيدة
الى كل وال له ممن خلفه في المدينة التي صالح اهلها يامرهم
ان يردوا عليهم ما جبي منهم من الجزية والخراج وكتب
اليهم ان يقولوا لهم انما رددنا عليكم اموالكم لانه
قد بلغنا ما جمع لنا اي لقتالنا من الجموع وانكم قد اشترطتم
علينا ان نمنعكم اي من جموع الاعداء عنكم وانا لا نقدر
على ذلك فيما نظن وقد رددنا عليكم ما اخذنا منكم ونحن

مطلب عظيم في العدل والسياسة الاسلامية

وما يريدون ان يصنعوا نسخة

وتتابعت الاخبار على ابي عبيدة صح